الاتجاه العقلاني في رؤية ابن رشد للنبوة والمعجزات

الباحث / محمد عبد الجليل عبد الصادق الوشاحى
باحث دكتوراه قسم الفلسفه تخصص فلسفة إسلامية
كلية الاداب والعلوم الانسانيه جامعة قناة السويس بالاسماعلية

ملخص البحث باللغة العربية

إيمان ابن رشد ببعثة وإرسال الرسل، واعتبار أن النبوة والرسالة أمر إلهي تعجز العقول الإنسانية عن إدراكه بمفردها، وتأكيده على أنه لا يمكن قيام شريعة متكاملة عن طريق العقل وحده بمعزل عن الوحي وإنما لابد من الجمع بين العقل والوحي معاً لأنهما وجهان لعملة واحدة وهما متكاملان لا يمكن استغناء أحدهما عن الآخر وإن كان يقدم العقل في بعض الأحيان فإن ذلك لا يعني رفضه للتعاليم الدينية.قسم ابن رشد المعجز إلى نوعين حسي وعقلي ويرى أن الشرع يعتمد على المعجز المناسب وهو العقلي لأن الحسي ليس دليلا على صدق النبي.

ملخص البحث باللغة الانجليزية

Ibn Rushd's belief in the mission and sending of messengers, and his consideration that prophecy and the message is a divine matter that human minds cannot comprehend on their own, and his assertion that an integrated law cannot be established through reason alone in isolation from revelation, but rather reason and revelation must be combined because they are two sides of the same coin and they are complementary. One can be dispensed with the other, and if it gives reason sometimes, this does not mean that it rejects religious teachings. Ibn Rushd divided miracles into two types, sensual and mental. And he believes that the law depends on the appropriate miracle, which is the rational one, because the physical is not evidence of the sincerity of the Prophet.

الاتجاه العقلاني في رؤية ابن رشد للنبوة والمعجزات

إن النبوة الخاتمة جاءت رحمة للعالمين وتحقيقا للشهادة على الخلق أجمعين تقوم على منهجية ثلاثية هي تلاوة الآيات وتعليم علوم الكتاب والحكمة وتزكية الأنفس والجماعات ويعتبر الناظر في آيات القرآن المجيد الواردة في شأن النبوات والرسالات يبصر حقيقة النبوة وماهيتها ووظائفها وآثارها في الكون والحياة والإنسان.

من المعروف أن ابن رشد كان أشهر فلاسفة المغرب الذين ظهروا في القرن السادس الهجري، وفي هذه الفترة كان الصراع قوياً بين مطالب العقل، ونوازع القلب ولا يخفي علينا أن البيئة التي كان يعيش فيها ابن رشد كانت مليئة بالمنافسات ففي هذه البيئة كانت المواجهة بين العقل والنقل أو بين الدين والفلسفة على أشدها فكان لابد لابن رشد أن يخرج من هذه المواجهة بحل مقبول،وقد كانت مسألة النبوة من القضايا الشائكة التي يقف العقل منها موقف العاجز فأراد ابن رشد أن يواجه هذه القضية ويضع لها حلاً، ومن هنا نجده يضع حدوداً للعقل، ويعترف بأن هناك أموراً يعجز العقل عن إدراكها والإحاطة بها، وليس لنا في هذه الحالة إلا الرجوع إلى الوحي الذي جاء متمماً للعقل"(١)،إذن فابن رشد يعترف بعجز العقل فبالرغم من أنه فيلسوف عقلي يعلي من قدر العقل، ويثق به ويقول كما نقل عنه رينان ‘‘يقوم دين الفيلسوف الخاص على دراسة ما هو كائن، وذلك لأن أرفع عبادة يمكن أن يعبد الله بها تقوم على معرفة ما صنع لما يؤدي إليه هذا من معرفتنا إياه على حقيقته كلها، وهذا هو أصلح الأعمال عند الله وذلك مع كون أخس الأعمال هو أن ينسب إلى الضلال والزهو الباطل من يرد إلى هذه العبادة التي هي أكرم العبادات، ويعبده بهذا الدين الذي هو خير الأديان، على الرغم من هذه الثقة بالعقل فإنه يعترف بضرورة الأخذ عن الأنبياء"(٢).

لم يسلك ابن رشد في حديثه عن النبوة مسلك الفلاسفة السابقين وخاصة الفارابي وابن سينا، ولم يهتم بالحديث عن الاتصال بالعقل الفعال، بل سلك مسلكاً آخر، وحاول من خلاله البرهنة على ضرورة بعث الرسل والأنبياء ووجه الحاجة إليهم، وأن ما قدمه من أفكار وآراء يعتبر رداً على المنكرين، لأن توضيح الحقيقة يعد أبلغ رد على منكريها (٣)،ومن ثم نجده يقول في كتابة تهافت التهافت ما نصه ‘‘أن كل ما قصرت عن إدراكه العقول الإنسانية فواجب أن نرجع فيه إلى الشرع حق، وذلك أن العلم المتلقي من قبل الوحي إنما جاء متمماً لعلوم العقل أعني أن كل ما عجز عنه العقل أفاده الله تعالى الإنسان من قبل الوحي" أن ابن رشد بالرغم من ثقته بالعقل إلا أنه يعترف

بعجزه في كثير من الأمور، وفي هذه الحالة فليس له إلا الرجوع إلى الوحي الذي جاء متمماً للعقل ويرى أيضا أن البشر في حاجة ضرورية للنبوة والرسالة بدليل قوله ‘‘إن كل ما عجز عنه العقل أفاده الله تعالى الإنسان من قبل الوحي"(٤)،ومن هنا فهو لا يسلم بإمكان قيام شريعة متكاملة عن طريق العقل وحدة وبمعزل عن الوحي بل إن العقل والوحي عنده وجهان لعملة واحدة وهما متكاملان.

ويرى ابن رشد أن عناية الله بخلقه اقتضت أن يرسل رسلاً يحملون إلى الناس الدين الذي يشرع لهم أمور دنياهم ويهديهم إلى سبيل السعادة في آخرتهم فلا سبيل إلى نفي هذه الحقيقة، وهي أن هناك طائفة مجتباة من أكرم البشر اصطفاهم الله، وأطلعهم على الغيب، وجعلهم مشرعين بما يوجه إليهم (٥)،إذن فالحاجة للنبوة والرسالة عند ابن رشد لا يمكن للعقل أن يستقل وحده بمعرفة الشريعة كاملة وهنا تتأتى مهمة الرسل فهم الذين يوضحون الشرائع للبشر، ويعرفونهم الأمور التي عجز العقل عن إدراكها أو الإحاطة بها، ومن هنا يقول ‘‘كل شريعة كانت بالوحي فالعقل يخالطها ومن سلم أنه يمكن أن تكون ههنا شريعة بالعقل فقط فإنه يلتزم ضرورة أن تكون أنقص من الشرائع التي استنبطت العقل والوحي"،يفهم من هذا النص أن الشرائع تكون ناقصة إذا اعتمدت على العقل وحده وإنما تكون متكاملة بالوحي الذي يأتي به الرسل عن طريق الله تعالى ولذلك يجب على كل إنسان أن يسلم مبادئ الشريعة، فإن جحدها والمناظرة فيها مبطل لوجود الإنسان، والذي يجب أن يقال فيها إن مبادئها هي أمور إلهية تفوق العقل الإنساني"(٦)،يرى ابن رشد أن الحاجة للنبوة والرسالة ضرورية لأن الرسل هم الذين يوضحون للناس الكثير من أحوال الآخرة كما أنهم يعرفونهم بالسعادة والشقاء الإنسانيين وما هو السبيل لإدراك السعادة وتجنب الشقاء هذا بالإضافة إلى وقوفهم على حقيقة النفس وجوهرها وأصلها، وغايتها التي تهدف إليها .(٧)

وأخيراً يرى ابن رشد أنه لابد من الاستعانة بالوحي في معرفة المبادئ العلمية التي يقوم عليها السلوك الأخلاقي لأن هذه المبادئ يجب أن تؤخذ تقليداً عن الأنبياء، وفي ذلك يقول ابن رشد ‘‘إن الحكماء بأجمعهم يرون في الشرائع هذا الرأي أعني أن يتقلد من الأنبياء والواضعين مبادئ العمل، والسنن المشروعة في ملة"(٨)،فابن رشد يرى أن البشر يستفيدون السلوك الأخلاقي من تقليديهم للأنبياء، والاقتداء بهم إذن فالناس يعرفون الفضائل الخلقية من خلال الرسل والشرائع ومن ثم فهم في حاجة للنبوة، والرسالة لتتحقق لهم السعادة الدنيوية والأخروية.

لقد رأينا أنه لابد من الوقوف على آراء المتكلمين على الأخص الأشاعرة باعتبار أن نقد ابن رشد كان موجهاً إليهم في مسألة بعثة وإرسال الرسل حتى يتسنى لنا فهم موقف ابن رشد من إرسال الرسل ،فجميع المتكلمين من الأشاعرة قد اهتموا اهتماما بالغاً بدراسة موضوع بعثة الرسل ومن ثم فهم يرون أن بعثة وإرسال الرسل من الخلق إلى الخلق لطف ورحمة من الله تعالى بعباده لأن الرسل يؤيدون ما توصلت إليه العقول البشرية كما أنهم يرشدون البشر إلى الحقائق التي عجز العقل عن إدراكها وحده هذا بالإضافة إلى أنهم يرشدونهم إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة، ولذا فهم يرون أن إرسال الرسل جائز على الله تعالى وليس من المستحيلات التي يمتنع وقوعها لأعيانها كاجتماع الضدين، وانقلاب الأجناس مثل انقلاب العصا حية ونحوها إذ ليس في أن يأمر الله عبدا بأن يشرع الأحكام ما يمتنع من جهة التحسين والتقبيح"(٩)،والأسفرييني يقول ''يجب أن تعلم أن الله تعالى بعث الرسل وأنزل الكتب وبين الثواب والعقاب، وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأوجب على لسانهم معرفة التوحيد والشريعة"(١٠) وهذا هو موقف المتكلمين من بعثة وإرسال الرسل فالبعثة عندهم من الأمور الجائزة، والممكنة لأنها لطف ورحمة من الله تعالى، وقد استدلوا على موقفهم هذا بقوله تعالى [ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥] سورة الحج،٧٥ وغير ذلك من الآيات أن الناظر في نصوص ابن رشد في مسألة بعثة وإرسال الرسل في كتابه تهافت التهافت ومناهج الأدلة يجده يعترف بالنبوة والرسالة اعترافا صريحا ولا ينكرها، بل إننا نرى نصوصه في هذا الصدد مشبعة بروح التقديس للنبوة، واعتبارها أمرا تعجز عن إدراكه العقول الإنسانية وقد ثبت وجودها بالتواتر التاريخي (١١). ويقول ابن رشد" إن الصنف الذين يسمون رسلا وأنبياء معلوم وجودهم بنفسه وأن هذا الصنف من الناس هم الذين يضعون الشرائع للناس بوحي من الله لا بتعلم إنساني، وذلك أنه ليس ينكر وجودهم إلا من ينكر وجود الأمور المتواترة كوجود سائر الأنواع التي لم نشاهدها والأشخاص المشهورين بالحكمة وغيرها"(١٢)،ويتضح أن ابن رشد يعترف بوجود الأنبياء والرسل بل أنه يرى أن وجودهم أمر بين بنفسه لا خفاء فيه وكما يقول ''أنه قد اتفقت الفلاسفة وجميع الناس إلا من لا يعبأ بقوله وهم الدهرية"(١٣) على أن ههنا أشخاصاً من الناس يوحي إليهم بأن ينبهوا إلى الناس أموراً من العلم والأفعال الحسنة بها تتم سعادتهم، وينهوهم عن اعتقادات فاسدة وأفعال قبيحة، وهذا هو فعل الأنبياء".

أما بالنسبة لمن ينكر وجود الأنبياء فيكون منكراً للتواتر التاريخي الذي نبه عليه القرآن الكريم في قوله تعالى [۞إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤] سورة النساء,١٦٣-١٦٤ حيث يرى ابن رشد أن الأنبياء يضعون الشرائع للناس بوحي من الله تعالى "لا بتعلم إنساني على حد قوله ولكن قد يرد سؤال: من أين يعلم أن هنا صنفاً من الناس يضعون الشرائع بوحي من الله تعالى؟ الجواب: ذلك يعلم بما ينذرون به من وجود الأشياء التي لم توجد بعد وتخرج إلى الوجود على الصفة التي أنذروا بها وفي الوقت الذي أنذروا وبما يأمرون به من الأفعال وينهون عليه من العلوم التي ليست تشبه المعارف والأعمال التي تدرك بتعلم، وذلك أن الخارق للمعتاد وإذا كان خارقاً في المعرفة بوضع الشرائع دل على أن وضعها لم يكن بتعلم وإنما بوحي من الله وهو المسمى نبوة" وقد مثل لذلك بأنه إذا كان من المعلوم بنفسه أن فعل الطب هو الإبراء، وأن من وجد منه الإبراء فهو طبيب كذلك أيضا من المعلوم بنفسه أن فعل الأنبياء عليهم السلام هو الشرائع بوحي من الله وأن من وجد منه هذا الفعل فهو نبي(١٤).

ويتضح لنا أن ابن رشد يعترف ببعثه وإرسال الرسل مادامت نزلت عليهم الشرائع بوحي من الله تعالى لأن ذلك دليل على أنهم رسل من عند الله تعالى، وبعد أن عرضنا موقف المتكلمين من البعثة والرسالة، وعرفنا أنهم يرون جواز أن يرسل الله رسلاً إلى خلقه لكي يرشدوهم إلى ما فيه صلاحهم في المعاش والمعاد، وبعد أن عرفنا موقف ابن رشد من البعثة ووضحنا أنه لم يكن من المنكرين للبعثة والرسالة وإنما كان من المثبتين للنبوة والرسالة بدليل النصوص التي عرضناها، والتي يؤكد من خلالها بعثة للرسل.

مفهوم الوحي عند ابن رشد

لقد تحدث ابن رشد عن الوحي في كتابه مناهج الأدلة إذن فالوحي عند ابن رشد هو الفعل الإلهي الذي ينكشف به للرسل والأنبياء ما يريد الله أن يوحي به إليهم، كما قال تعالى [وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ علىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤] سورة الشعراء،١٩٢-١٩٤(١٥) إذن فابن رشد يقسم الوحي إلى ثلاثة

أقسام كما ورد في الآية الكريمة التي يقول الله تعالى فيها [﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١] سورة الشورى,٥١ الوحي وهو وقوع ذلك المعنى في نفس الموحى إليه بغير واسطة لفظ يخلقه بل بانكشاف ذلك المعنى له بفعل يفعله في نفس المخاطب كما قال تعالى[فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ A فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠] سورة النحم،٩-١٠ وهذا النوع هو المقصود به الإلهام أو الإلقاء في الروع أي القلب، أما النوع الثاني فهو الذي يقصده بقوله [﴿ أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ٥١] سورة الشورى،٥١ الكلام الذي يكون بواسطة ألفاظ يخلقها سبحانه في نفس الذي اصطفاه بكلامه، وهذا هو كلام حقيقي وهو الذي خص الله به موسى عليه السلام حيث قال سبحانه وتعالى[وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤] سورة النساء،١٦٤، أما النوع الثالث من أنواع الوحي فأن يكون الوحي بواسطة الملك وهذا هو المقصود بقوله تعالى [﴿ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا ٥١] سورة الشورى,٥١.

هذا وبعد أن بين فيلسوف قرطبة الطرق الثلاثة للوحي كما وردت في الآية وهي الوحي أو الإلهام والكلام بواسطة الألفاظ التي يخلقها الله في نفس من اصطفاه لرسالته والوحي بواسطة الملك نجده يضيف لهذه الأقسام قسماً رابعاً، وهو البراهين التي يستدل بها العلماء الذين هم ورثة الأنبياء بواسطة البراهين، فهذه البراهين التي يستدل بها العلماء ألقاها الله في نفوسهم وألهمهم بها (١٦).

عندما نتحدث عن إمكان الوحي ووقوعه في فكر ابن رشد نجد أن إمكان الوحي ووقوعه، ووجود الأنبياء ليس بمستبعد في نظر ابن رشد بل هو من الأمور الممكنة عقلاً والجائزة شرعاً إلا أنه يرى أن هذا الإمكان يكون إذا سلمنا بوقوع الوحي ولو مرة واحدة، أما إذا لم يقع الوحي فلا إمكان، وهذه حقيقة لابد أن نؤمن بها، وذلك لأن الممكن أو الجائز الوقوع في طبيعة الموجود هو أن نشعر بوجوده مرة وافتقاده مرة أخرى وقد مثل ابن رشد لذلك بظاهرة نزول المطر حيث نقول المطر جائز أن ينزل، وأن لا ينزل ومن ثم فإن انعدام وقوع الوحي، ولو مرة واحدة فلا نحكم بإمكانه على الإطلاق، وفي ذلك يقول ابن رشد ما نصه وليس لقائل أن يقول إن وجود الرسل يدل عليه العقل لكون ذلك جائزًا في العقل، فإن الجواز الذي يشيرون إليه هو جهل وليس هو الجواز الذي في طبيعة الموجودات مثل قولنا إن المطر جائز أن ينزل أو لا ينزل وذلك أن الجواز الذي هو من طبيعة الموجودات هو أن يحس أن الشيء يوجد مرة، ويفقد أخرى كالحال في نزول المطر فيقضى العقل حينئذ قضاءً كلياً على هذه الطبيعة بالجواز والواجب ضد هذا وهو الذي

يحس وجوده دائماً فيقضي للعقل قضاءً كلياً وباتاً على أن هذه الطبيعة لا يمكن أن تتغير ولا أن تنقلب فلو كان الخصم قد اعترف بوجود رسول واحد في وقت من الأوقات لظهر أن الرسالة من الأمور الجائزة الوجود وأما الخصم يزعم أن ذلك لم يحس بعد فالجواز الذي يدعيه إنما هو جهل بأحد المتقابلين أعني الإمكان والامتناع، هذا ويرى ابن رشد أن إمكان الوحي ووقوعه من الأمور الممكنة التي لا يمكن إنكارها لأنها ثابتة بالتواتر وقد استدل على إمكانه بقوله تعالى [۞إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣] سورة النساء،١٦٣ فهذه الآية تقرر أن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن خروجاً عن المألوف في تاريخ الدعوات ولم تكن حادثاً لم يسبق له نظير وإنما كانت على العكس من ذلك فقد كانت أمراً ممكناً استند إلى العديد من الظواهر المماثلة من الدعوات السابقة، فقد أوحي إلى محمد كما أوحي إلى سائر الأنبياء قبله، وفي ذلك إثبات لإمكان الوحي ووقوعه بطريق التواتر،إن إمكان الوحي عند ابن رشد من الأمور الثابتة بالتواتر التاريخي ولا ينكر وجودها إلا من ينكر وجود الأمور المتواترة كوجود سائر الأنواع التي لم يشاهدها، والأشخاص المشهورين بالحكمة وغيرها (١٧).

علاقة الوحي بالعقل في رأي ابن رشد

عندما نتحدث عن الوحي وتحديد سلطانه بالنسبة للعقل لا بد إذن أن يقول ابن رشد كلمته، وأن يبين لنا رأيه صراحة في الوحي وتحديد الصلة بينه وبين العقل، حيث كان ابن رشد حريصًا على الإلمام بالدين وقد رأينا مبلغ تمسكه بالعقل إلى درجة تجعله يجيز أن يخالف العقل بما وصل إليه من نتائج صحيحة الإجماع في الأمور النظرية ويوجب تأويل ما يخالف النظر العقلي من ظواهر النصوص (١٨)

اعترف ابن رشد أنه بالرغم من اعتزازه بالعقل وقدرته على المعرفة إلا أنه يرى أن هناك أموراً يعجز العقل عن إدراكها ومعرفة كنهها وحقيقتها ومعرفتها، ومن ثم فلابد من الرجوع فيها للوحي الذي جاء متمماً لما توصل إليه العقل، ويؤكد هذا بقوله في كل ما عجز عنه العقل أفاده الله تعالى الإنسان من قبل الوحي كذلك نجد ابن رشد يؤكد كلامه هذا في موضع آخر حين يقول ‘‘والفلسفة تفحص عن كل ما جاء في الشرع فإن أدركته استوى الإدراكان، وكان ذلك أتم في المعرفة، وإن لم تدركه أعلمت بقصور العقل الإنساني، وأن هذا مما يدركه الشرع فقط" فهذا النص

يؤكد لنا عجز العقل عن فهم مدارك الشرع كما يؤكد أن كل ما وصل إليه هو الأحق بالاتباع والفلسفة خادمة له، وفي نص آخر ينسب ابن رشد إلى الفلاسفة القول بأن "الشرائع هي الصنائع الضرورية المدنية التي تأخذ مبدأها من العقل والشرع، كذلك يرى ابن رشد أن شرائع الوحي كلها ينبث فيها العقل ويخالطها حيث إن كل شريعة كانت بالوحي فالعقل خالقها، ومن سلم أنه لا يمكن أن تكون ههنا شريعة بالعقل فقط فإنه يلزم ضرورة أن تكون أنقص من الشرائع التي استنبطت بالعقل والوحي (١٩).

إذن يتضح لنا من خلال النصوص السابقة حتمية وضرورة اللجوء إلى الوحي لأنه ثبت عجز العقل عن إدراك الكثير من الأمور، ولا شك أننا عندما نتحدث عن طبيعة العلاقة بين العقل والوحي في رأي بين رشد أو بعبارة أخرى عندما نتحدث عن مهمة العقل الإنساني وحدوده ووجه الحاجة إلى تعاليم الوحي وإرسال الرسل، يتضح إن موقف ابن رشد من طبيعة هذه العلاقة كان واضحاً في رسالته فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال حيث إنه أكد أن الشرع أمر بالنظر العقلي في الموجودات للتوصل إلى معرفة الخالق كما أنه أكد على أن الحق لا يضاد الحق ولا يعانده بل يوافقه ويشهد له، وأن الحكمة والشريعة أختان متحابتان بالطبع متآلفتان بالغريزة،إذن فالفكرة المحورية في رسالة ابن رشد فصل المقال هي التأكيد على أن هناك توافقاً بين ما أتى به الشرع وبين ما قرره العقل والبرهان، ولكن إذا كان ابن رشد يرى ضرورة الوحي رحمة بجميع الناس على حد قوله ويعترف بعجز العقل وقصوره أحياناً عن إدراك ما توصل إليه الشرع كما اتضح لنا من خلال النصوص السابقة،فكيف نوفق بين هذا وبين ما ورد في كتابه فصل المقال خاصاً بعلو النظر وقدرته على الوصول لكل ما جاءت به الشريعة من حقائق وتعاليم وأنه لهذا انقسم الشرع إلى ظاهر هو الأمثال المضروبة لتلك المعاني والحقائق الخفية، وإلى باطن وهو هذه المعاني والحقائق التي لا يصل إليها إلا أهل البرهان (٢٠) لا شك أن موقف ابن رشد من العلاقة بين تعاليم الوحي والنبوة من جهة، وبين القدرات العقلية والملكات الذهنية من جهة أخرى لا يخلو من بعض الغموض والتناقض حيث إننا نجده في رسالته فصل المقال عقلياً إلى أبعد الحدود حيث إنه يؤكد ضرورة الرجوع إلى حكم العقل بل أنه دعا إلى وجوب تأويل نص النقل لكي يتفق مع ما توصل إليه البرهان العقلي إذن فهو عقلي محض ونزعته العقلية واضحة، بينما نجده في كتابه تهافت التهافت يعترف بعجز العقل ويؤكد أن الوحي يأتي بما عجز عنه العقل،والحقيقة أنه لمعرفة موقف ابن رشد من الصلة بين الوحي والعقل وبيان أنه متناقض أم لا؟

يجب أن نحاول إزالة ما يوجد من تعارض ظاهري بين النصوص التي ذكرناها نعني نصوص فصل المقال من جهة، ونصوص تهافت التهافت ومناهج الأدلة من جهة فإذا تم لنا هذا فسنرى نزعة واحدة تسود جميع كتاباته وتكون هي المعبرة عن موقفه الحق (٢١).

هذا فالنصوص التي يجب أن تؤول هي نصوص التهافت والمناهج أما فصل المقال فهي صريحة في محاولة التوفيق بين الوحي والعقل بل إنها أصلاً من أجل هذا الغرض،هذا وقد اتضح لنا موقف ابن رشد في الاعتراف بقيمة الوحي في سد عجز العقول البشرية بينما كان بينه وبين نفسه يركز كل التركيز على العقل كما يبدو من رسالته فصل المقال بأنه كان وما زال يعلي العقيدة على العقل بالنسبة للعامة وعقلياً مطلقاً بالنسبة للفلاسفة (٢٢)، إن النصوص التي وردت في التهافت والمناهج موهمة أن ابن رشد صار غير عقلي حيث إنه يجعل الوحي فوق العقل أراد بها أن يطمئن رجال الدين بأنه معهم وبخاصة أنه مع هذا لم يخرج بها عن كونه عقلياً (٢٣)،والحق أن ابن رشد كان صادقاً في نزعته ومن الدلائل على هذا الرأي في النبوات يقول ''إن الوحي والرؤيا إنما هو عن الله تبارك وتعالى بتوسط موجود روحاني ليس بجسم، وهو واهب العقل الإنساني عند الفلاسفة وهو الذي يسميه الحذاق منهم العقل الفعال، ويسمى في الشريعة ملك"(٢٤) كذلك مما يؤكد أن ابن رشد ظل في نزعته العقلية أنه قسم الناس إلى طبقات بحسب استعداداتهم العقلية البرهانيون والجدليون والخطابيون حيث إن منهم العامة ويجب أن يكون لكل طائفة منهم تعليم خاص وبهذا يبقى الوئام بين العقل والوحي ولا يصطدم أحدهما بالآخر (٢٥)،ومما يدل أيضا على بقاء ابن رشد على نزعته العقلية تأكيده في كتابه التهافت على عدم التصريح للجمهور حرصاً على سعادته بما يؤدي إليه النظر العقلي من العلوم التي سكت عنها الشرع لأن عقول الناس قاصرة عن الخوض في مثل هذه الأشياء أما طبقة الخاصة، وهم العلماء فإن عقولهم تصل إلى إدراك المعاني الخفية التي لم يصرح بها الشرع (٢٦).

أما ما سبق أن ذكره من أنه توجد أمور يجب فيها الرجوع للوحي لأن العقل يعجز عن إدراكها فإنه يقصد بالعقل الذي يعجز عن إدراك هذه الأمور العقل الذي يستدل لا عقل النبي الذي يجب في رأيه أن يكون فيلسوفا والذي يدرك هذه الأمور بفيض العقل الفعال (٢٧)،ويتضح من ذلك ان موقف ابن رشد من الوحي وصلته بالعقل غير عقلي إذا ما تعلق الأمر بالعامة الذين لا يطيقون النظر والأدلة البرهانية، وأنه عقلي إذا تعلق الأمر بأولى النظر العقلي والفلسفة (٢٨) ولا شك أن رعاية هاتين الناحيتين هو ما جعل في كلامه ما يوهم أحياناً أنه متناقض تارة يعترف بعجز العقل، وأخرى يجعله فوق الوحي.

موقف ابن رشد من المعجزات

اهتم ابن رشد ببيان مفهوم المعجزة وحقيقتها وحكم الاعتقاد بها والفرق بينها وبين باقي الخوارق وذلك في المؤلفات التي خصصها للرد على آراء الفقهاء وأصحاب المذاهب وفي مقدمتهم الأشعرية والغزالي مثل: الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال تهافت التهافت، حيث أكد أن المعجزة هي الآية الواضحة بذاتها والدالة على القدرة والإرادة والحكمة الإلهية وليست هي الخارقة التي تخرج أو تخرق قوانين العادة والطبيعة والحتمية، ومثالها القرآن الكريم بوصفه الآية المعجزة الصادقة والمقنعة بذاتها والتي وجب على العقل إدراكها والتصديق بها، فالمعجزة عند ابن رشد هي "الآية المقنعة الدالة على قدرة الله، وعلى صدق الرسول ورسالته"،فالمعجزة في مفهوم ابن رشد ليست خارقة لقوانين العقل والعلية وإلا تعارضت مع الحكمة والدقة التي تحكم الكون وتنظمه وهي في حقيقتها ليست خارجة على نظام العلة والمعلول (٢٩) ولقد وضع ابن رشد شروطًا لتصديق المعجزة هي:

١- الصحة والتصديق / أي تكون المعجزة شاهدة على صحة النبوة وأن يكون التصديق بالنبوة قبل المعجزة لا بعدها.

٢- الاتصال / أي تكون المعجزة متصلة بالنبوة والرسالة فالنبوة عند ابن رشد ضرب من الاتصال بين النبي والله، وهذا الاتصال هو الذي يجعل من الممكن حدوث المعجزة وكذلك تصديقها.

٣- الإتقان /كشرط من شروط المعجزة يعنى النظام والاتساق الضروري المحكم الذي يؤكد الإعجاز وقدرة الخالق، والتصديق بالمعجزة وقبولها، والإتقان عند ابن رشد هو الذي يؤكد الحكمة من المعجزة، كما يؤكد العلاقة الضرورية بين الأسباب ومسبباتها.

٤- التوافق / وهذا الشرط معناه ضرورة أن تكون المعجزة متوافقة مع ما جاء به الشرع ومع ما يقره العقل، مع الاعتقاد الجازم بأن إرادة الخالق لا يعجزها أمر من الأمور (٣٠).

ولقد رد ابن رشد على الغزالي عندما اتهم الفلاسفة بإنكارهم المعجزات فوضح أن المسألة قد وضعها الغزالي وضعاً خاطئاً بهدف الإساءة والتشهير (٣١)،ويقول ابن رشد في مستهل رده على الغزالي "أما الكلام في المعجزات فليس فيه للقدماء من الفلاسفة قول لأن هذا كان عندهم من الأشياء التي لا يجب أن يتعرض للفحص عنها وتجعل مسائل فإنها مبادئ الشرائع، والفاحص

عنها، والمشكك فيها يحتاج إلى عقوبة عندهم مثل من يفحص عن سائر مبادئ الشرائع العامة مثل هل الله تعالى موجود؟ وهل السعادة موجودة؟ وهل الفضائل موجودة؟ وإنه لا يشك في وجودها وأن كيفية وجودها هو أمر إلهي معجز عن إدراك العقول الإنسانية، والعلة في ذلك أن هذه هي مبادئ الأعمال التي يكون بها الإنسان فاضلاً ولا سبيل إلى حصول العلم إلا بعد حصول الفضيلة، فوجب ألا يتعرض للفحص عن المبادئ التي توجب الفضيلة قبل حصول الفضيلة وإذا كانت الصنائع العلمية لا تتم إلا بأوضاع ومصادرات يتسلمها المعلم أولاً فأحرى أن يكون ذلك في الأمور العلمية".

وبناء على ذلك فإن ابن رشد لم ينكر حقيقة المعجزات أصلاً كما أنه لم يتشكك في وقوعها مصاحبة لدعوات الأنبياء ومن ينكرها فهو من الزنادقة يقول ابن رشد ‘‘وأما ما نسبه أي الغزالي من الاعتراض على معجزة إبراهيم عليه السلام فشيء لم يقله إلا الزنادقة من أهل الإسلام فإن الحكماء من الفلاسفة ليس يجوز عندهم التكلم ولا الجدل في مبادئ الشرائع وفاعل ذلك عندهم محتاج إلى الأدب الشديد"(٣٢) ثم يستطرد ابن رشد ويقول إنه لما كانت كل صناعة لها مبادئ وواجب على الناظر في تلك الصناعة العلمية الشرعية أحرى بذلك لأن المشي على الفضائل الشرعية هو ضروري عندهم ليس في وجود الإنسان بما هو إنسان وما هو إنسان عالم، ولذلك يجب على كل إنسان أن يسلم بمبادئ الشريعة، وألا يقلد فيها ولابد الواضع لها فإن جحدها والمناظرة فيها مبطل لوجود الإنسان، ولذلك وجب قتل الزنادقة.

إذن فابن رشد يسلم بالمعجزة التي هي مبادئ الشريعة ويرى أنها يجب أن تؤخذ تقليدا، ومن ثم فهو يرى أن الواجب أن يقال فيها إن مبادئها هي أمور إلهية تفوق العقول الإنسانية فلابد أن يعترف بها من جهل أسبابها، ولذلك لا نجد أحداً من القدماء تكلم في المعجزات مع انتشارها وظهورها في العالم لأنها مبادئ تثبت الشرائع،هذا ويرى ابن رشد أن المعجزة أمر ممكن في نفسه ولكنه ممتنع على أي إنسان أن يأتي به وفي ذلك يقول "ليس كل ما كان ممكنا في طبعه يقدر الإنسان أن يفعله فإن الممكن في حق الإنسان معلوم وأكثر الممكنات في أنفسها ممتنعة عليه" ثم يستكمل كلامه فيقول ‘‘فيكون تصديق النبي أن يأتي بخارق هو ممتنع على الإنسان في نفسه، وليس يحتاج في ذلك أن نضع أن الأمور الممتنعة في العقل ممكنة في حق الإنسان"(٣٣)،ويكمن موقف ابن رشد من المعجزة في أنه كان يتشكك في قيمة وفاعلية الاستدلال بالمعجزة والاحتجاج بها على صدق النبوة، وغاية ما يراه هو أن في المعجزة إغراء لمن تعجزه وسائل البرهنة العقلية واستهدافاً لإذاعة الحقائق الدينية على نحو أكثر اتساعاً ودون أن يكون هذا الموقف بالضرورة

مدعاة للشك في الرسالة أو المرسل أو المعجزة (٣٤)،وبالرغم من تسليم ابن رشد بالمعجزة واعترافه بأنها أمر ممكن إلا أنه يرفض أن يستغل هذا التسليم بها في إسقاط الأسباب والمسببات في نظام الطبيعة كما حاول الغزالي أن يفعل ذلك لأن إنكار وجود الأسباب الفاعلة التي نشاهدها في الطبيعة والعالم الحسي إنما هو موقف يتسم بالمغالطة والسفسطائية، ومن يأخذ به يضطر إلى القول بوجود فعل لا فاعل له، وهذا ظاهر الخلاف والتناقض فإن من رفع الأسباب فقد رفع العقل وصناعة المنطق تضع وضعاً أن ههنا أسباباً ومسببات وأن المعرفة بتلك المسببات لا تكون على التمام إلا بمعرفة أسبابها فرفع هذه الأشياء هو مبطل للعلم ورفع له فإنه يلزم ألا يكون ههنا شيء معلوم أصلاً علماً حقيقياً بل إن كان فمظنون ولا يكون ههنا برهان ولا حد أصلاً، إذن فابن رشد يؤمن بالعلاقات الضرورية بين الأسباب ومسبباتها، ويرى أنه لا يمكن التنكر لمبدأ السببية أو نفيه وإلا لما أمكن الاعتراف بأن كل فعل لا بد له من فاعل ومن ثم فهو يرى أن منكر مبدأ السببية ''إما جاحدٌ بلسانه لما في جنانه، وإما منقاد لشبهة سفسطائية عرضت له في ذلك ومن ينفي ذلك فلن يقدر أن يعترف بأن كل فعل لابد له من فاعل (٣٥).

ويقوم ابن رشد بالتفريق بين نوعين من المعجزات / المعجز الحسي(البراني)، المعجز العقلي (الجواني):

النوع الأول / المعجز الحسي فهو عبارة عن أشياء لا تعدو أن تكون حوادث فردية جاءت لتقريب الأمور إلى قلوب الجماهير والتأثير فيهم، وهذا النوع ليس يقينياً لعدم دلالته فيما يرى ابن رشد على الصفة التي من أجلها وصف النبي بأنه نبي فهذا الخارق ليس يدل دلالة ضرورية على الصفة المسماة نبؤة ويشبه أن يكون التصديق الواقع من قبل المعجز البراني هو طريق الجمهور فقط.

النوع الثاني / المعجز العقلي (الجواني) فهو عبارة عن أشياء تدل دلالة قطعية يقينية على وجود الرسول وشريعته وصفة القطع أو اليقين فيه مستمدة من كونها مناسبة للصفة التي من أجلها وصف إنسان بأنه نبي أو رسول ويطلق ابن رشد على هذا المعجز اسم المعجز المناسب حيث يقول والتصديق من قبل المعجز المناسب طريق مشترك للجمهور والعلماء، ولم يشأ ابن رشد أن يكون مقلداً لا للأشاعرة ولا للمعتزلة في استخدام المعجزات المادية دليلاً على النبوة، فهو يرى أن المعجزات مثل إبراء الأكمه والأبرص، وانقلاب العصا حية معجزات برانية تصلح لإقناع الجمهور الذى يرى أن من تظهر على يديه هذه الأمور الخارقة للعادة، لابد أن يكون صادقاً في ادعائه

للرسالة، أما المعجز الحقيقي في نظر ابن رشد وهو المعجز الذي يسميه الأهلي والمناسب أو المعجز الجواني، فهو التشريع الذي جاءت به الكتب المقدسة، ويتجلى ذلك بصفة واضحة في القرآن الكريم إلى جانب صفات النبوة التي تحققت فيمن نزلت عليهم هذه الكتب السماوية، ويضرب ابن رشد المثل على نوعي المعجزة فيقول "لو أن شخصين ادعيا الطب فقال أحدهما: الدليل على أني طبيب أني أسير على الماء وقال الآخر الدليل على أني طبيب أني أبرئ المرضى فمشى ذلك على الماء، وأبرأ هذا المرضى لكان تصديقنا بوجود الطب للذي أبرأ المرضى ببرهان وتصديقنا بوجود الطب للذي مشى على الماء مقنعاً، ومن طريق الأولى والأحرى" يتضح من ذلك أن ابن رشد يرى أن المعجز البراني يكون مقنعاً للجمهور فقط أما الجواني فإن دلالته تكون قطعية يقينية، ومن ثم كان مناسباً لأهل البرهان والجمهور معاً ويرى ابن رشد أن الشرع يعتمد على المعجز المناسب العقلي (الجواني) لا المعجز الحسى(٣٦)، والحقيقة أن الشرع إذا تتبع وجد أنه يعتمد على النوعين معاً وليس على أحدهما فقط كما قال ابن رشد ويظهر لنا ذلك بوضوح في القرآن الكريم حيث جمع بين النوعين في حديثه عن رسالة موسى عليه السلام فقال تعالى [وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ١٦ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ٢٠ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ٢١ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ٢٢] سورة طه,١٣-٢٢ وكذلك الأمر في رسالة سيدنا عيسى عليه السلام حيث قال تعالى [وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٤٨ Aوَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩] سورة آل عمران،٤٨-٤٩ وبناء على ذلك فإن فكرة ابن رشد عن المعجزات التي ليست من طبيعة الرسالة وأنها لا تدل دلالة قطعية على الرسالة فكرة فيها نظر إذ كيف يسميها القرآن برهاناً ثم لا يعدها ابن رشد دالة قطعية، وعلى أية حال فإن تقسيم ابن رشد للمعجزة تقسيم يحمد عليه وإن

كان ابن رشد يفضل المعجز العقلي على الحسي فإننا نرى أن المعجز البراني أفضل لأن المعجز المناسب العقلي هو دليل دقيق يصعب حتى على الخاصة الاقتناع به وإقناع الغير به لأنه يقوم على تقدير صلاح الشريعة وموافقتها لكمال الإنسان وسعادته أما المعجز البراني فالتثبيت من وقوعه أسهل (٣٧).

ومما سبق يتضح من موقف ابن رشد من المعجزات ونقده للإمام الغزالي الذي اتهم الفلاسفة بإنكارهم للمعجزات نستطيع أن نبين إيمان ابن رشد بالمعجزة ومعالجته لها معالجة دينية فهو يرى أن المعجزة أمر ممكن لا سبيل إلى إنكاره لأن قدرة الله تعالى على عمل يعجز عنه الإنسان أمر لا ينكره أي مؤمن بالله فلا يمتنع عليه تعالى أن يضع نواميس خاصة بخرق العادات وأيضا بالرغم من إيمان ابن رشد بالمعجزة إلا أنه ينكر أن تكون جميع الخوارق التي تظهر على أيدي الأنبياء دلائل قطعية على صدق الرسول وإنما يرى أن بعضها دلائل قطيعة وهو ما كان من فعل الرسالة وطبيعتها كالقرآن الكريم وبعضها دلائل ثانوية ومقومات للدلائل القطعية تصلح لإقناع العامة كإبراء الأكمه والأبرص وكذلك إيمان ابن رشد بالعلاقات الضرورية بين الأسباب ومسبباتها وربط هذه العلاقة بظهور الخوارق، فكان ابن رشد كان حذراً في حديثه عن المعجزات بدليل أنه قال في بداية نقده للغزالي أن الكلام في المعجزات أمر ديني لا يدخل ضمن حدود البحث الفلسفي المشروع وفي المقابل كيف يجيز لنفسه أن يبحث في وجود الله وصفاته وأن يبحث في علاقة الكون بالله من حيث القدم والحدوث ثم يحجم بعد ذلك عن البحث في المعجزات الدالة على صدق الرسل؟ (٣٨).

قائمة المصادر والمراجع

(١) عبد الرحمن مرحبا، خطاب الفلسفة العربية الإسلامية، مؤسسة عزالدين،بيروت، ١٩٩٣م، ص ٥٣٥، ٥٣٧

(٢) أرنست رينان، ابن رشد والرشدية، ترجمة عادل زعيتر، ص ١٧٦

(٣) عبد المقصود عبد الغنى، موقف الفلاسفة والمتكلمين من منكري النبوة، مكتبة الزهراء للنشر، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٤٢، ٤٦

(٤) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، الجزء١،ص ٤١٥

(٥) محمود قاسم، ابن رشد وفلسفته الدينية، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٤م، ص ١٨٠

(٦) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، الجزء٢، ص ٨٦٩، ٧٩١

(٧) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة مع مقدمة في نقد مدارس علم الكلام، تحقيق محمود قاسم،ص ٢١٨

(٨) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، الجزء٢، ص ٨٦٩
(٩) الجويني، الارشاد الي قواطع الأدلة في اصول الاعتقاد، تحقيق محمد يوسف موسى، ص ٣٠٦
(١٠) الإسفريينى، التبصير في الدين، تحقيق كمال الحوت، الطبعة الأولى، عالم الكتب،بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٧١
(١١) عبد المعطى محمد بيومي، الفلسفة الإسلامية من المشرق إلى المغرب، الجزء٣، دار الطباعة المحمدية، ١٩٩١م، ص ٣٦٤
(١٢) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، تحقيق محمود قاسم، ص ٢١٥
(١٣) الدهرية: هم القائلون كما عبر عنهم القرآن الكريم (وما يهلكنا إلا الدهر) وأيضاً من أقوالهم "إن هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وقد الإمام الغزالي بأنهم طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر وزعموا أن العالم لم يزل موجوداً كذلك وصفهم بنفسه وبلا صانع وهؤلاء هم الزنادقة، عبد الحليم محمود، الإسلام والعقل، الطبعة الرابعة، دار المعارف،القاهرة،١٩٩٨م ص ٧٦
(١٤) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، تحقيق محمود قاسم، ص ٢١٥، ٢١٦
(١٥) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة تحقيق محمود قاسم، ص ٨١، ٨٢
(١٦) مصطفي عمران، فلسفة ابن رشد، ص ٨١، ٨٢
(١٧) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة تحقيق محمود قاسم ص ٢١٠ ،٢١١ ، ٢١٥
(١٨) محمد يوسف موسى، التوفيق بين الدين والفلسفة في رأى ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، ص ١٠٢
(١٩) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، الجزء٢، ص٤١٥ ،٧٥٨ ، ٨٦٦، ٨٦٩
(٢٠) ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، ص ٤٦
(٢١) محمد يوسف موسى، التوفيق بين الدين والفلسفة ورأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، ص ١٠٦، ١٠٧
(٢٢) لبون جوتيه، المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية، ترجمة محمد يوسف موسى، الناشر دار الكتب الأهلية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٤٥م، ص ١٩٦
(٢٣) محمد يوسف موسى، التوفيق بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، ص ١٠٨
(٢٤) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، الجزء٢، ص ٧٧٦
(٢٥) ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، ص ٣١
(٢٦) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، الجزء٢، ص ٦٤٩
(٢٧) محمد يوسف موسى، التوفيق بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، ص ١٠٩
(٢٨) محمد يوسف موسى، ابن رشد فيلسوفا، مؤسسة هنداوى٢٠١٤م، ص ٥٨، ٥٩

(٢٩) عبد الحميد درويش،المعجزات وخوارق العادات عند الغزالي وابن رشد،تصدير عاطف العراقي،عالم الكتب،الطبعة الأولى،القاهرة٢٠٠٠م،ص ٢٩، ٣٢
(٣٠)عبد الحميد درويش،المعجزات وخوارق العادات عند الغزالي وابن رشد،تصدير عاطف العراقي،ص ٣٩ الي ٤٥
(٣١) مصطفي لبيب عبد الغنى مفهوم المعجزة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد، دار الثقافة للنشروالتوزيع،١٩٩٣م ص ٧١
(٣٢) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، الجزء٢، ص ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٩١
(٣٣) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، الجزء٢، ص ٧٧٥، ٧٩١، ٧٩٢
(٣٤) مصطفي لبيب عبد الغنى، مفهوم المعجزة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد، ص ٧٦، ٧٧
(٣٥) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، الجزء٢، ص ٧٨٥، ٧٨١
(٣٦) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، تحقيق محمود قاسم، ٢٢٢، ٢٢١، إبراهيم محمد صقر، مشكلات فلسفية،تصدير عاطف العراقي، دار الفكر العربي،القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٩٣، ٩٤
(٣٧)٣٧ يوحنا قمير، ابن رشد المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٤٩م، ص ١٣، عبد المعطى محمد بيومي، الفلسفة الإسلامية من المشرق الي المغرب، ص٢٧٠
(٣٨)علا نصر الدين علام الشريف، النبوة في فكر ابن رشد دراسة نقد لآراء الاشاعرة، كلية الدراسات الإسلامية بسوهاج ٢٠٠٧م، ص ٤٧٧